

البناء الأوروبي المشترك

المرحلة

"إن أوروبا الموحدّة ... تعتزم مواصلة السير نحو التقدّم والازدهار لخير كل سكانها بمن فيهم أقلهم مناعة وأكثرهم احتياجاً... إن شعوب أوروبا في الوقت الذي تفخر فيه بهويتها وتاريخها، مصمّمة على تجاوز انقساماتها القديمة وصياغة قدرها المشترك.*"

أُتيّن مدى تحقق هذا التوجه من خلال دراسة البناء الأوروبي المشترك كدعامة لقوة الاتحاد الأوروبي. مقتطف من ديباجة مشروع الدستور الأوروبي لسنة 2004.

النشاط الأول : أدرس أهداف البناء الأوروبي ومراحله

الوثيقة 1 : ونستون تشرشل يتحدث عن الولايات المتحدة الأوروبية

"أودّ اليوم أن أحدثكم عن مأساة أوروبا... ففي هذه القارة حصلت سلسلة الحروب القومية القاسية التي شهدتها القرن العشرين وشهدتها جيلنا نحن تحطم السلام العالمي وآمال الإنسانية قاطبة! إن الدواء موجود... وهو يتمثل في إعادة بناء الأسرة الأوروبية... وتمكينها من هياكل تسمح لها بالحياة والنمو في سلام وأمن وحرية. يجب أن ننشئ الولايات المتحدة الأوروبية. فما المانع من وجود تجمع أوروبي يعطي معنى أوسع للوطنية ولمواطنة مشتركة بين شعوب هذه القارة؟ وما المانع من حصول هذا التجمع على المكانة التي يستحقها بين التجمعات الكبرى والمساهمة في نحت مستقبل مجيد للإنسانية؟... يجب أن نعرض عن فظاعات الماضي وأن نتطلع إلى المستقبل. وسأصارعكم الآن بأمر سيفاجئكم: إن الخطوة الأولى نحو إعادة بناء أسرة أوروبية هي الشراكة بين فرنسا وألمانيا..."

المصدر: ونستن تشرشل، خطاب في جامعة زيورخ (سويسرا)، 19 سبتمبر 1946 Franceurope.org

الوثيقة 2 : المعاهدات المنظمة للبناء الأوروبي

| المعاهدة | التاريخ | أهم القرارات |
|----------------------------------|--------------------|---|
| معاهدة باريس | 18 أبريل 1951 | إنشاء المجموعة الأوروبية للفحم والفلوان (ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ، إيطاليا). |
| معاهدة روما (المعاهدة التأسيسية) | 25 مارس 1957 | إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية والمجموعة الأوروبية للطاقة النووية-أوراتوم (ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ، إيطاليا). |
| المرسوم الأوروبي الأوحّد | 17 و 28 فيفري 1986 | إعلان السوق الموحدة: 13 ديسمبر 1992 |
| معاهدة ماستريخت | 7 فيفري 1992 | إمضاء معاهدة الاتحاد الأوروبي التي دخلت حيز التنفيذ في 1 نوفمبر 1993 |
| معاهدة أمستردام | 2 أكتوبر 1997 | توسيع صلاحيات الاتحاد الأوروبي عبر تعديل معاهدة ماستريخت. |
| معاهدة نيس | 26 فيفري 2001 | إصلاح هيكل القرار في الاتحاد الأوروبي استعداداً للتوسيع الخامس. |
| معاهدة روما | 29 أكتوبر 2004 | التوقيع على الدستور الأوروبي الجديد وعرضه للمصادقة عليه من قبل برلمانات الأقطار الأعضاء أو بالاستفتاء الشعبي بين 2004 و 2006. |

المصدر : Fontaine Pascal, 2003, 12 leçons sur l'Europe. - monde-diplomatique.fr, L'Europe dans la tourmente :

الوثيقة 3 : مقتطف من معاهدة روما التأسيسية

"الباب الأول : المبادئ.

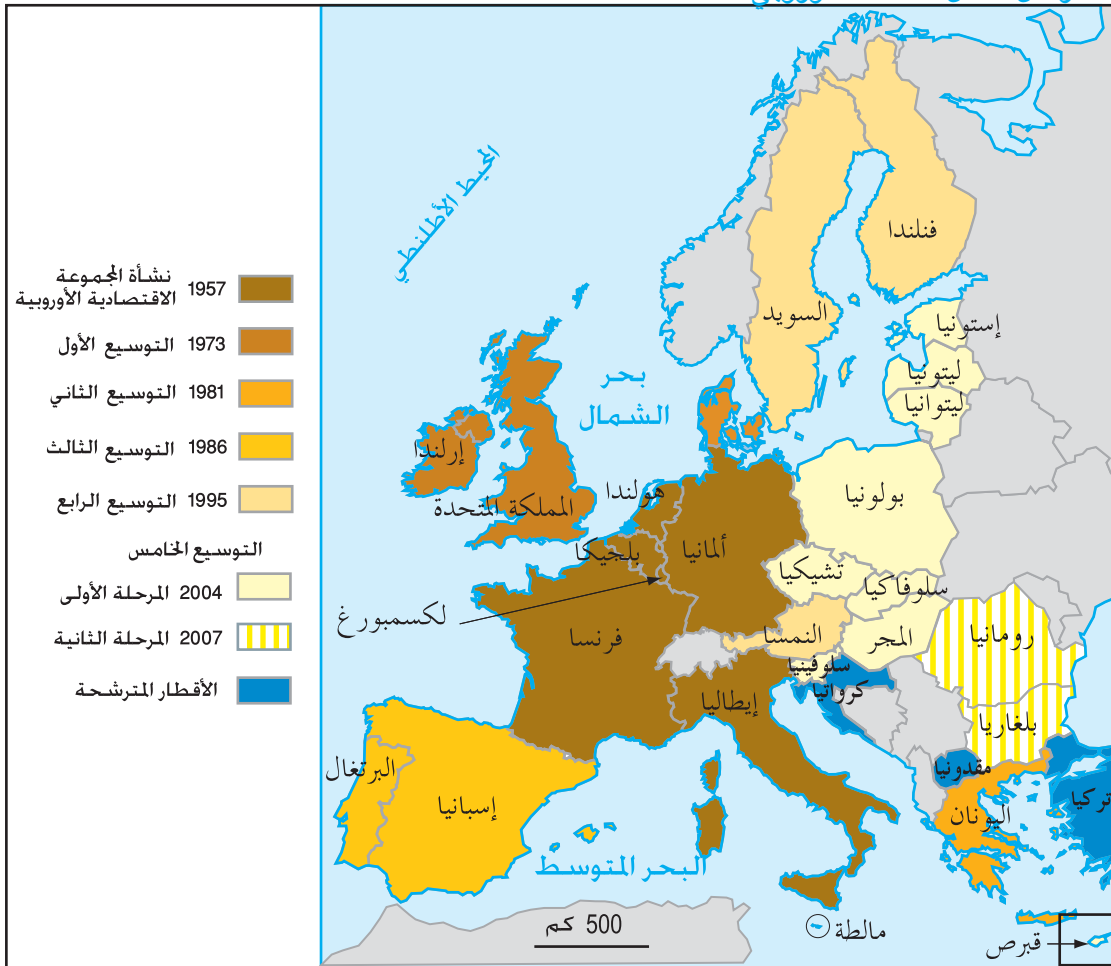
المادة 2 : تهدف المجموعة الاقتصادية الأوروبية من خلال إقرار سوق مشتركة ووحدة اقتصادية ونقدية ... إلى تحقيق تنمية متناغمة ومتوازنة ومستمرة للأنشطة الاقتصادية... وتحسين مستوى العيش وتمتين التضامن بين الأقطار الأعضاء.

ولتحقيق الأهداف المعلنة في المادة 2، يتضمن عمل المجموعة الاقتصادية الأوروبية:

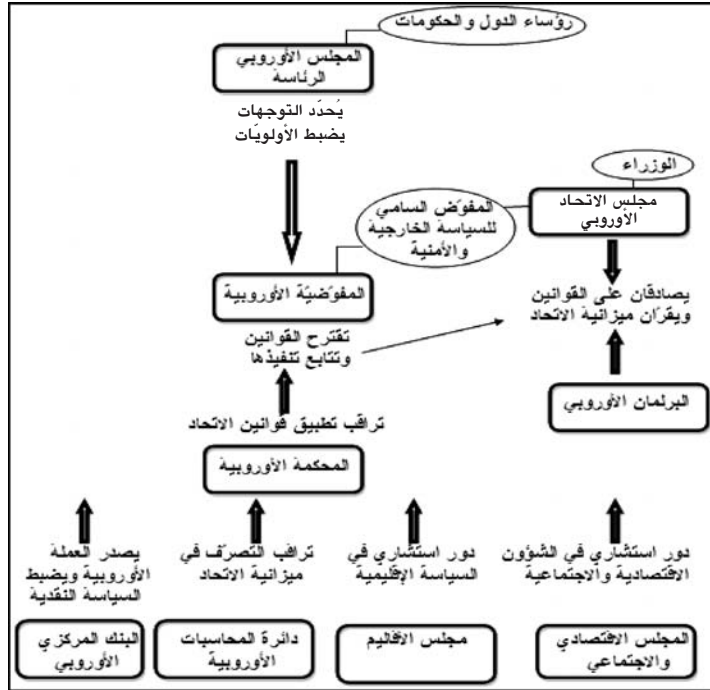
- إلغاء المعاليم الجمركية والتحديد الكمي عند دخول أو خروج البضائع.
- إرساء: * سياسة تجارية مشتركة.
- * سوق داخلية تقوم على إلغاء معوقات التنقل الحرّ للسلع والأفراد والخدمات ورؤوس الأموال .
- * سياسة مشتركة في الفلاحة والصيد البحري.
- * سياسة مشتركة في ميدان النقل.
- * سياسة اجتماعية تتضمن صندوقا اجتماعيا أوروبيا وتنمية البحث والتطوير التكنولوجي."

المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي / europa.eu.int/

الوثيقة 4 : مراحل تشكّل الاتحاد الأوروبي



الوثيقة 5 : مؤسسات الاتحاد الأوروبي



المصدر: Communautés Européennes, 2004, Une constitution pour l'Europe

الوثيقة 6 : من نتائج عمليات توسيع الاتحاد الأوروبي

| التوسيع الخامس | | التوسيع الرابع | التوسيع الثالث | التوسيع الثاني | التوسيع الأول | النشأة | المراحل | بعض النتائج |
|-----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|---------------|--------|---------|-----------------------------------|
| المرحلة الثانية | المرحلة الأولى | 1995 | 1986 | 1981 | 1973 | 1957 | | |
| 2007 | 2004 | | | | | | | |
| 4,3 | 3,9 | 3,1 | 2,2 | 1,6 | 1,5 | 1,2 | | المساحة (مليون كم ²) |
| 490 | 454 | 371,5 | 322 | 271 | 256 | 168,5 | | السكان (مليون ساكن) |
| 10500 | 10300 | 6600 | 3600 | 2300 | 900 | 205 | | الناتج الداخلي الخام (مليار يورو) |
| — | % 31 | % 28 | % 26 | % 23 | % 21 | % 15 | | الحصة من الناتج القومي العالمي |

المصدر: European Communities 2003, 50 years of figures on Europe ومصادر أخرى

الوثيقة 7 : آفاق عملية توسيع الاتحاد الأوروبي

" لقد أدمجت أوروبا قبل سنة 2004 اقتصاديات تتمتع ببناتج داخلي للفرد قريب نسبيا من الناتج الداخلي للفرد للأقطار الأعضاء. وكانت تدمج في كل مرة عددا محدودا من الأقطار وتعيى الموارد اللازمة لتحقيق التقارب بين اقتصاديات الأعضاء القدامى والجدد. لكن هذا الأمر أصبح صعبا للغاية منذ سنة 2004 ذلك أن الأعضاء الجدد يعتبرون ، فضلا عن ارتفاع عددهم، من أكثر الأقطار الأوروبية فقرا ويسجلون نسبة نمو غير كافية للحاق بالأعضاء القدامى. كما أن رفض التصديق على الدستور الجديد للاتحاد الأوروبي في كل من فرنسا وهولندا أول على أنه رفض لتوسيع الاتحاد وأظهر أن الشعوب لا تتبع قادتها في هذا الموضوع بالذات ولذلك اعتبر إيقاف عملية توسيع الاتحاد الطريقة المثلى لتسويق المشروع الأوروبي لدى الرأي العام...ولكن [إيقاف عملية التوسيع] لا يعني انكفاء أوروبا على نفسها بل يترجم عن عودة النزعة الذاتية لدى أعضاء الاتحاد. فالقومية الاقتصادية في فرنسا...والخشية من إعادة توطن الأنشطة الاقتصادية في شرق أوروبا خلقت مناخا غير ملائم للتعاون... فأعضاء الاتحاد الأوروبي يفضلون الانخراط في منطقتي المنافسة الدولية على الانخراط في منطقتي التعاون [الداخلي]. ومن البديهي القول بأن هذا التمشي غير مناسب لتحقيق التضامن والحال أن التضامن هو أساس كل عملية توسيع.."

المصدر: حواراً أجرته صحيفة l'Expansion مع جيروم كريبال * بتاريخ 15 ديسمبر 2006 l'Expansion.com

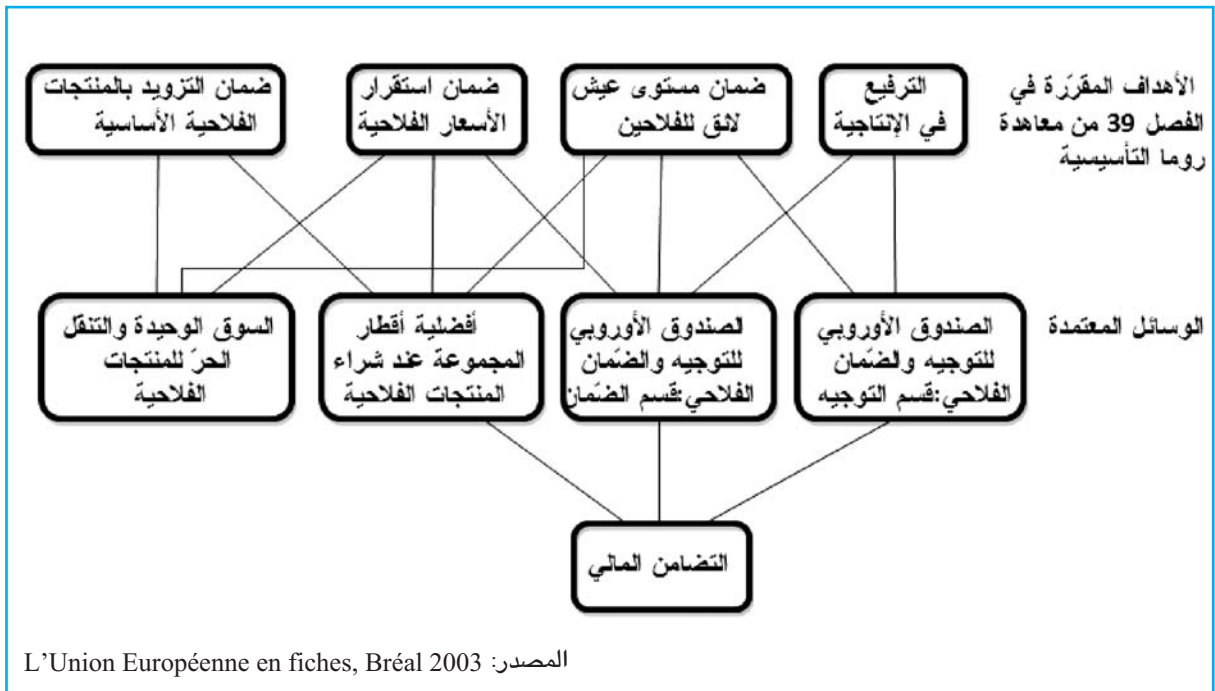
* جيروم كريبال (Jérôme Creel) : عالم اقتصاد ينشط في المرصد الفرنسي للظرفية الاقتصادية (O.F.C.E).

- 1- أحدد ظروف البناء الأوروبي المشترك وأتبيّن مراحل وأهدافه.
- 2- أبيّن دور البناء الأوروبي في إرساء قوة الاتحاد الأوروبي.
- 3- أقيّم دور عمليات التوسيع كدعامة لقوة الاتحاد وأبيّن آفاقها.

النشاط الثاني

أتعرف بعن السياسات الأوروبية المشتركة المكتملة وأتبيّن دورها في تدعيم قوة الاتحاد الأوروبي

الوثيقة 8 : السياسة الفلاحية المشتركة: الأهداف والوسائل



تبنت المجموعة الاقتصادية الأوروبية السياسة الفلاحية المشتركة سنة 1962 وهي تقوم على المبادئ التالية :

- تركيز سوق فلاحية مشتركة عبر إلغاء الحواجز الجمركية بين الأقطار الأعضاء.
 - تقريب المواصفات الصحية والفنية للمنتجات الفلاحية.
 - ضمان وحدة الأسعار عبر آليات تعديل.
 - أفضلية التعامل التجاري والتضامن المالي بين الأقطار الأعضاء.
- وبلغت ميزانية السياسة الفلاحية المشتركة 57,9 مليار يورو سنة 2008 وتمثل 44% من إجمالي ميزانية الاتحاد الأوروبي لنفس السنة.

الوثيقة 9 : نفقات السياسة الفلاحية المشتركة سنة 2008

| أبواب الإنفاق | دعم الإنتاج الفلاحي | التنمية الريفية |
|--|---------------------|-----------------|
| القيمة (مليار يورو) | 37,5 | 14,6 |
| الحصة من ميزانية السياسة الفلاحية المشتركة | 64,7% | 25,2% |

المصدر: المفوضية الأوروبية، الفلاحة في الاتحاد الأوروبي : معطيات إحصائية واقتصادية، 2009.

* دعم الإنتاج الفلاحي (دعم السّوق الفلاحية): يشمل المساعدات التي تقدمها السياسة الفلاحية المشتركة لتشجيع الإنتاج الفلاحي وتتكون من: - المساعدات المباشرة وتتمثل في تعويض فارق الأسعار عند التصدير ومساعدات للترويج في السوق الداخلية والتدخل باستعمال المخزون لتعديل الأسعار. - المساعدات غير المباشرة وتتكون من مساعدات للزراعات الكبرى ومنح لتربية البقر والأغنام ومساعدات لإنتاج زيت الزيتون. * يتولّى الصندوق الأوروبي للتوجيه والضمان الفلاحي تنفيذ الجوانب المالية للسياسة الفلاحية المشتركة وقد تم بعثه منذ 1962. وتتضمن تدخلاته توجيه النشاط الفلاحي وهو ما أصبح يسمى منذ سنة 2000 التنمية الريفية، وضمان الإنتاج من خلال دعم الأسعار الفلاحية وهو ما أصبح يسمى منذ سنة 2000 دعم السوق الفلاحية.

الوثيقة 10 : سياسة التنمية الإقليمية 2007 – 2013

| الهدف 1 : التقارب | الهدف 2 : التنافسية بين الأقاليم والتشغيل | الهدف 3 : التعاون بين الأقاليم الأوروبية |
|--|--|--|
| الأولويات | التشغيل والتنافسية الاقتصادية بالأقاليم | التنمية المتكاملة والمتوازنة |
| مساعدة الأقاليم والأقطار الأكثر تأخرا في التنمية | الأقاليم التي لا يغطيها الهدف الأول | الأقاليم الحدودية المعنية بالتعاون عبر الحدودي وعبر القطري |
| الأقاليم والأقطار التي يقل فيها معدل نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام عن 75% من معدل الاتحاد الأوروبي وهي تشمل 170 مليون ساكن. | - تقدم الأقطار الأعضاء قائمة في الأقاليم المعنية | |
| - الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية - الصندوق الاجتماعي الأوروبي - صندوق التضامن | - الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية - الصندوق الاجتماعي الأوروبي | - الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية |
| 281 مليار يورو - 81,76% | 55 مليار يورو - 15,97% | 7,8 مليار يورو - 2,26% |
| الاعتمادات المالية وحصلتها من إجمالي اعتمادات سياسة التنمية الإقليمية. | | |

المصدر: المفوضية الأوروبية 2010، الاستثمار في مستقبل أوروبا، التقرير الخامس حول الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والإقليمي.

الوثيقة 11 : من إنجازات سياسة التنمية الإقليمية في إسبانيا في الفترة بين سنتي 2000 و2002

* تحسين النقل والمواصلات: تم مدّ وتحسين 476 كلم من الطرقات العادية والطرقات السريعة و173 كلم من الخطوط الحديدية. كما أقيمت شبكة لتوزيع الطاقة تمتدّ على 810 كلم وتمّ إنشاء 250 كلم من أنابيب نقل الغاز الطبيعي.

* دعم المؤسسات الإنتاجية: استفادت 4600 مؤسسة صغرى ومتوسطة من استثمارات بلغت قيمتها 12,2 مليار يورو.

* تطوير مجتمع المعرفة: تمت مساعدة 1503 مركز بحث وقرابة 50 ألف باحث كما وقع تركيز قرابة 27 ألف خط انترنت ذا نطاق عريض.

* تنمية الموارد البشرية: استفاد 7 ملايين فرد من مساعدات الصندوق الاجتماعي الأوروبي وتلقى 57 % منهم تكوينا مهنيا.

المصدر: المفوضية الأوروبية 2010، الاستثمار في مستقبل أوروبا، التقرير الخامس حول الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والاقليمي.

الوثيقة 12 : آفاق سياسة التنمية الإقليمية للفترة 2007 - 2013

" سيواجه الاتحاد الأوروبي -على إثر التوسيع الأهم في تاريخه- أربعة مشاكل كبرى: تنامي التباينات الإقليمية والاجتماعية بما أن انضمام الأقطار العشرة الجدد ضاعف التباينات في الثروة بين الأقاليم مرتين، وبروز تباينات إقليمية جديدة، واستمرار الإقصاء الاجتماعي وتفاقمه إذ يشمل الفقراء 55 مليون فرد، وأخيرا تراجع تأييد المواطنين للمشروع الأوروبي...وفي هذا الإطار اقترحت المفوضية الأوروبية منذ سنة 2004 تخصيص ميزانية تبلغ 336 مليار يورو للفترة 2007 - 2013، على أن توزع هذه الميزانية بين ثلاثة أهداف جديدة تحظى بالأولوية: 79 % منها لهدف التقارب، 13 % لهدف التنافسية والتشغيل و4 % لهدف التعاون الإقليمي..."

المصدر: مسائل اقتصادية 2005، عدد 2887

التعليمات

- 1- أعرف السياسة الفلاحية المشتركة وأحدد أهدافها وآليات تنفيذها.
- 2- أعرف سياسة التنمية الإقليمية وأحدد أهدافها ووسائل تنفيذها.
- 3- أبرز دور هاتين السياستين في دعم القوة الإنتاجية بالاتحاد الأوروبي وتثبيت الاندماج بين أقطاره.

النشاط الثالث

أتعرف بعض السياسات المشتركة التي ما تزال قيد الإرساء وأتبيّن دورها في تعزيز القوة الإنتاجية للاتحاد الأوروبي

الوثيقة 13 : مراحل إقرار اليورو

| المرحلة الأولى | المرحلة الثانية | المرحلة الثالثة |
|---|--|---|
| من 1 جويلية 1990 إلى 31 ديسمبر 1993 | من 1 جانفي 1994 إلى 31 ديسمبر 1998 | من 1 جانفي 1999 إلى 1 جانفي 2002 |
| - استكمال بناء السوق الداخلية في ديسمبر 1992 والتحرير التام لحركة رأس المال والخدمات المالية كشرط لبعث مجال نقدي موحّد. | - بعث المؤسسة النقدية الأوروبية بفرنكفورت في 1 جانفي 1994 | - إنشاء البنك المركزي الأوروبي ودخوله طور الاشتغال في 1 جانفي 1999. |
| - تحقيق التقارب بين السياسات الاقتصادية الوطنية خاصة في ما يتعلّق باستقرار الأسعار وتطهير المالية العمومية. | - تحديد معايير التقارب* في الميدان المالي ومتابعة تقيّد الأقطار المنخرطة في النظام النقدي الأوروبي بها والإعداد للمرحلة الأخيرة من إقرار العملة الموحدة. | - اعتماد العملة الموحدة في الأقطار المنخرطة في النظام النقدي الأوروبي التي حققت معايير التقارب في 1 جانفي 1999. |
| | | - التداول الفعلي لليورو بداية من 1 جانفي 2002 ونشأة منطقة اليورو. |

المصدر: البرلمان الأوروبي: الجذاذات الفنية، موقع البرلمان الأوروبي
L'Union Européenne en fiches, Bréal 2003

* تمّ تحديد معايير التقارب (Critères de convergence) الضرورية للانتقال إلى العملة الموحدة ضمن معاهدة ماستريخت في فيفري 1992، وجرى تأكيدها خلال اجتماع المجلس الأوروبي في أمستردام في جوان 1997 تحت اسم معاهدة الاستقرار والنمو (Pacte de stabilité et de croissance) على أن تلتزم بها كل الاقطار المنخرطة في النظام النقدي الأوروبي. وأهمّ هذه المعايير هي:

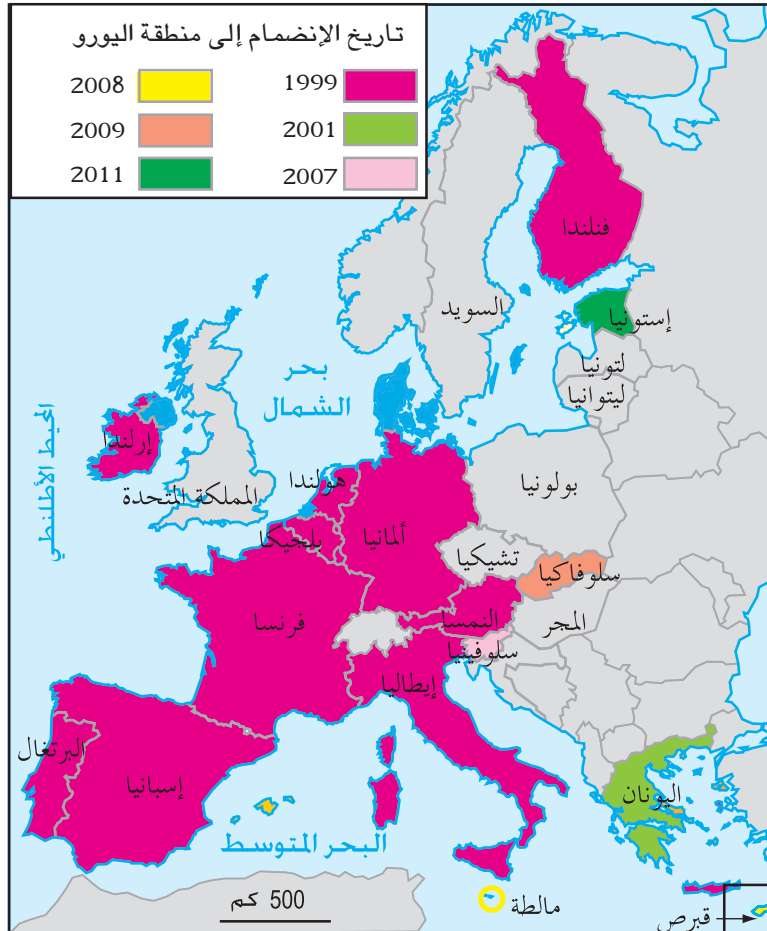
- نسبة تضخم لا تتعدى 1,5%.
- عجز في الميزانية يقل عن 3% من الناتج الداخلي الخام.
- تداين عمومي يقل عن 60% من الناتج الداخلي الخام.

الوثيقة 14 : البنك المركزي الأوروبي في فرنكفورت والعملة الأوروبية اليورو

تأسس البنك المركزي الأوروبي سنة 1998 ومقره مدينة فرنكفورت في ألمانيا. وهو يتولى تحديد السياسة النقدية للاتحاد الأوروبي كما يصدر العملة الأوروبية اليورو.



الوثيقة 15 : مجال اليورو



” الفصل 11

- 1- يُرسى الاتحاد الأوروبي سياسة خارجية وأمنية مشتركة وينفذها... وهي تهدف إلى :
 - المحافظة على القيم المشتركة والمصالح الأساسية واستقلال الاتحاد وسلامة [أراضيه] طبقاً لمبادئ الأمم المتحدة.
 - تعزيز الأمن بكل أشكاله في الاتحاد.
 - الحفاظ على السلام العالمي وتدعيمه وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة...
 - تعزيز التعاون الدولي.
 - تنمية وتدعيم الديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
 - 2- يساند الأقطار الأعضاء بصفة نشيطة ودون تحفظ السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد بأمانة تامة وفي كنف التضامن المتبادل...
- الفصل 17 : تتضمن السياسة الخارجية والأمنية المشتركة مجموع القضايا المرتبطة بأمن الاتحاد بما فيها التحديد التدريجي لسياسة دفاعية مشتركة يمكن أن تفضي إلى الدفاع المشترك إذا ارتأى المجلس الأوروبي ذلك...”
- المصدر: موقع الاتحاد الأوروبي / europa.eu.int

الوثيقة 17 : الإعلان عن نواة القدرة [العسكرية] المشتركة

” إن قناعتنا المشتركة هي أن [الاتحاد الأوروبي] يجب أن يكون قادراً على التعبير عن نفسه بصوت واحد وأن يضطلع بشكل تام بدوره على الساحة الدولية. وفي هذا السياق، نعتقد أنه من الضروري إعطاء دفع جديد لبناء أوروبا الأمن والدفاع... فالإتحاد الأوروبي يجب أن يمتلك سياسة أمنية ودفاعية ذات مصداقية ذلك أن الدبلوماسية لا تكتسب المصداقية والجدوى إلا إذا استندت إلى قدرات مدنية وعسكرية حقيقية... لقد أن الأوان لقطع مرحلة جديدة في بناء أوروبا الأمن والدفاع تركز على قدرات عسكرية أوروبية تسهم في منح الحلف الأطلسي حيوية جديدة وتفتح الطريق أمام علاقة عبر-أطلسية متجددة... ولقد قررنا في ما يهمنا ومن الآن اتخاذ عدد من المبادرات الملموسة بهدف تحقيق التقارب بين [أجهزة] الدفاع الوطني [في أقطارنا] ومنها تطوير قوة دفاعية للرد السريع... تتكون من وحدات فرنسية ألمانية تدمج فيها قوات خاصة بلجيكية وقوات استطلاع من اللكسمبور... يمكن تدعيمها بقوات من أقطار أخرى على أن تكون جاهزة للعمليات الأوروبية وعمليات حلف شمال الأطلسي وعمليات أوروبية تحت رعاية الأمم المتحدة...”

المصدر: بيان رؤساء دول وحكومات فرنسا وألمانيا وبلجيكا واللكسمبور- بروكسال 29 أبريل 2003
www.diploweb.com

التعليمات

- 1 - أتعرف مراحل إقرار العملة الأوروبية الموحدة اليورو.
- 2 - أتعرف المراحل التي قطعها إقرار السياسة الخارجية والأمنية المشتركة.
- 3 - أبين دور هاتين السياستين في دعم مكانة الاتحاد الأوروبي في العالم.
- 4 - أتبين مظاهر عدم اكتمال هاتين السياستين.